



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:



توظيف التراث الشعبي في مسرحية " المحفور " ل: حسان الجيلاني

مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب المسرحي و نقده.

إشراف الأستاذ:

أيوب بن حود

إعداد الطالبة:

كاملة غريب

نوقشت و اجيزت علنا بتاريخ: 2017/05/24

أمام اللجنة المكونة من السادة :

رئيسا

مشرفا

مناقشا

(أستاذة محاضرة - جامعة ورقلة)

(أستاذ محاضر - جامعة ورقلة)

(أستاذة محاضرة - جامعة ورقلة)

أ. مليكة بن عطاء الله

أ. أيوب بن حود

د. أحلام بن الشيخ

الموسم الجامعي: 2016/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

بادئ ذي بدء الحمد لله المعين على تيسير الأمور و تذليل الصعاب .

إلى روح أبي الطاهرة أسأل الله أن يتغمدها برحمته

وإلى أُمي الغالية أسأل الله أن يطيل في عمرها.

إلى أخواتي و جميع العائلة .

إلى كل الأصدقاء.

أهدي عملي هذا الذي يحمل ولو القليل من تراث بلدي الجميل

الواسع والمثير، والذي لا يوجد له مثيل، الجزائر.

شكر و عرفان

الشكر لله رب العالمين الذي وفقنا على اتمام هذا العمل

وخرج هذا العمل بعون وتوفيق منه نحمده ونشكره.

نتقدم بجزيل الشكر وفائق الإحترام والتقدير والإمتنان إلى الأستاذ

أيوب بن حود لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة واخراجها بأبهى صورة، فجزاه
الله عنا خير الجزاء، وبارك الله في دينه ويعمله وصحته وجعله جوهرة تضيء
درب الأجيال بالعلم.

كما نتقدم بشكر إلى جميع أساتذة اللغة العربية وآدابها

بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

وعلى جهودهم التي قدموها لجميع الطلبة.

كما لا ننسى التوجه بالشكر إلى طلبة اللغة والأدب العربي.

وفي الأخير نقف وقفة تقدير واحترام

إلى كل عمال قسم اللغة العربية و آدابها.



مقدمة

مقدمة:

يعتبر التراث الذاكرة الحيّة للشعوب، والكيان الذي تصب فيه مختلف الثقافات، ومنبع من منابع الإبداع الذي يستقي منه المبدعون أفكارهم، والذي يسهل عليهم توظيفه في أعمالهم لاسيما الأدبية منها وبخاصة المسرحية، هذا ما نجده عند المسرحي الجزائري الدكتور حسان الجيلاني الذي كان للتراث الشعبي الحظ الوافر في مسرحه.

حاولت من خلال هذه الدراسة التي اعتمدت فيها على مدونة حسان الجيلاني، المتمثلة في مسرحية "المحفور" أن أوضح عملية توظيف التراث الشعبي وتجلياته في هذه المسرحية. كما حاولت قدر الامكان أن أجيب على إشكالية رئيسية تمحور حولها هذا الموضوع، وتتمثل في: كيف وظف حسان الجيلاني التراث الشعبي في مسرحية المحفور؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات، وهي: ما علاقة التراث الشعبي بالمسرح؟ وماهي أسباب توظيف التراث الشعبي في المسرح؟ وما هي القضايا التي عالجها حسان الجيلاني من توظيفه للتراث؟ و فيما تجلى هذا التراث؟

أسباب اختياري لموضوع توظيف التراث الشعبي تعود إلى:

- تسليط الضوء على المسرح الجزائري وتبيين مدى ارتباطه بالتراث الشعبي.
- دراسة التراث باعتباره مصدراً من مصادر البحث والإبداع.
- تحفيز القراء من بعدي على الاطلاع على التراث الشعبي وبخاصة الجزائري.
- الرغبة في الاطلاع على هذا الموضوع.
- عندي معلومات كافية عن هذا الموضوع أود التعرف عليه.

وقد تمثلت الدراسات السابقة حول موضوع توظيف التراث الشعبي فيمايلي:

توظيف التراث في المسرح الجزائري، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة الجزائر / أحسن ثليلاني، والتراث الشعبي والمسرح في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، ل: عبد الحليم بوشراكي.

البناء الفني للحكاية الشعبية علي بابا والأربعين حرامي(بين الموروث الشعبي والكتابات المسرحية)، دراسة تحليلية ومقارنة لنماذج مسرحية مختارة، رسالة ماجستير في النقد، تخصص النقد الأدبي، جامعة الزقازيق، مصر.

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي في المدخل، وكذلك المنهج الوصفي و المنهج المقارن والمنهج الفني في الفصل الثاني.

واعتمدت في دراستي على خطة تتكون من مدخل تطرقت فيه إلى حياة حسان الجيلاني وأهم مؤلفاته. وفصلين، الفصل الأول حول التراث الشعبي وعلاقته بالمسرح ، وينقسم الفصل إلى مبحثين ،المبحث الأول: التراث مفهومه ،أنواعه ووظائفه، والمبحث الثاني: أسباب توظيف التراث الشعبي في المسرح .

والفصل الثاني حول أشكال التراث الشعبي في مسرحية "المحفور"، وينقسم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الحكاية الشعبية مفهومها، مميزاتها، وتوظيفها في مسرحية "المحفور". المبحث الثاني: المثل مفهومه، مميزاته ، وتوظيفه في مسرحية "المحفور". المبحث الثالث: النكتة مفهومها، مميزاتها، وتوظيفها في مسرحية "المحفور". وفي الأخير الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

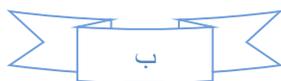
الصعوبات التي واجهتني ليست في قلة المراجع بل أنها كانت وفيرة، لكن الصعوبة في انتقاء الأفضل من هذا الكم الهائل من المراجع، ومن بين أهم المراجع اعتمدت عليها في هذه الدراسة أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم، وأبر التراث في المسرح المعاصر لإسماعيل سيد علي، والموروث الشعبي لفاروق خورشيد.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف أيوب بن حود وإلى أعضاء اللجنة الذين رضوا بأن يقوموا هذا البحث وبصوبوا أخطاءه.

والحمد لله ربّ العلمين.

كاملة غريب

ورقلة في: 20 شعبان 1438 هـ / 17 ماي 2017 م.



مدخل

حسان الجيلاني وأهم مؤلفاته

مدخل: حسان الجيلاني وأهم مؤلفاته

"حسان الجيلاني بن المولدي باحث وكاتب وروائي ولد في 17 نوفمبر 1950 ب:

بارد يف تونس، جزائري الجنسية، متزوج وأب لأربعة أبناء.

الشهادات العلمية المتحصل عليها:

ليسانس في علم الاجتماع، بجامعة قسنطينة، 1976.

ليسانس في الآداب، جامعة قسنطينة، 1986.

ليسانس في الحقوق والعلوم الادارية، جامعة قسنطينة، 1989.

دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة قسنطينة، 1985.

ماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1986.

دكتوراه دولة من جامعة الفاتح بطرابلس كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، 1999.

الوظائف والمسؤوليات الادارية:

_ تخرج من دار المعلمين بالأغواط في السنة الدراسية 1970 / 1969.

علم لمدة سنتين بوادي سوف، وتحصل في جوان 1972 على البكالوريا _ كمتشر شح حر_

فالتحق بجامعة قسنطينة في السنة الجامعية 1973 / 1972. بعد تخرجه من الجامعة.

_جوان 1976 قام بأداء واجب الخدمة الوطنية من جانفي 1977 الى 30 ديسمبر

1978.

_ عين كعميد بمعهد علم الاجتماع _ جامعة قسنطينة يوم 17 فيفري 1979.

في 20 سبتمبر 1997 عين أستاذًا بقسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، وظل يعمل بها الى

اليوم.

_انتخب رئيسًا للمجلس العلمي لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية يوم 2004/10/05،

بجامعة محمد خيضر بسكرة.

_انتخب رئيسا للجنة العلمية لقسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة يوم 05 مارس 2006.

_وابتداءً من أكتوبر 2007 إلى نوفمبر 2009 انتخب رئيسا للجنة العلمية لقسم الاعلام والاتصال، جامعة. محمد خيضر بسكرة.

يعمل حاليا أستاذا للتعليم العالي بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علم الاجتماع_ جامعة محمد خيضر بسكرة.

- شارك في الكثير من الملتقيات والندوات الوطنية والدولية.

_عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

_عضو الجمعية العربية لعلم الاجتماع.

- كتب عشرات المقالات والأبحاث في الصحف الوطنية والعربية.

_رئيس وحدة بحث بجامعة بسكرة موضوعها(التغير والثبات في المجتمع الجزائري خلال سنتي 2007/2008) .

_رئيس مشروع بحث بالمركز الجامعي بالوادي موضوعه الاثار الاجتماعية لظاهرة الفقر في المجتمع الجزائري (وادي سوف نموذجا) لسنتي 2008_2009.¹

¹ -الدكتور الأستاذ حسان حياة كفاح وتمرد ج 1، 12 فيفري 2017، الساعة 11:10.

أهم المؤلفات:**"المجموعة القصصية: طالب فقد ظله"**

"طالب فقد ظله": هو عنوان المجموعة القصصية الوحيدة للكاتب حسان الجيلاني، وهي خلاصة تجربته في كتابة فن القصة القصيرة على امتداد خمسة عشرة سنة بداية من شهر جانفي 1974 تاريخ أول قصة قصيرة في هذه المجموعة، والتي تحمل عنوان: الملك المغلوب إلى تاريخ ديسمبر 1988 وهو تاريخ كتابة قصة "العذراء" كآخر قصة في المجموعة المذكورة. مع ملاحظة أن الكاتب كان يحرص على تثبيت تواريخ كتابة القصص في نهاياتها، كما رتب تسلسلها في المجموعة حسب تواريخ كتابتها، مما يسهل على القارئ والباحث الإطلاع على مسار تجربته القصصية.

تبدو مجموعة "طالب فقد ظله" كما لو كانت مجموعتين قصصيتين الأولى تحمل العنوان الأصلي "طالب فقد ظله"، وبها ثلاثة عشرة قصة. والثانية تحمل عنوان: "نداء المدينة المنسية" وتحتوي على اثنتي عشرة قصة، وقد اخرج المجموعة على شكل فصلين يحملان العنوانين المذكورين. كما يبدو أن كل فصل قد أعد للطباعة بشكل منفصل كمجموعة مستقلة، إلا أنهما قد جمعا في آخر لحظة، خاصة وأن المجموعة القصصية المذكورة مطبوعة في إطار "الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007".

1.رواية: لقاء في الريف

قصة "لقاء في الريف" هي باكورة الكتابة الروائية للكاتب حسان الجيلاني، توسط حجمها بين الرواية القصيرة والقصة الطويلة، ويبدو أن هذه الرواية قد كتبت على فترتين حسب ما ورد في مقدمتها، وإذا أخذنا إلى جانب غيرها من قصص تلك الفترة ضمن الإبداع الأدبي الموجه، الذي جاء في سياق سياسة ثورية، بإيديولوجية اشتراكية، لها مناهجها، مثلما لها أدواتها العملية المسخرة لإنجاح مشروعها الوطني (الاشتراكي) الذي

تتجه الدولة آنذاك. وتدور قصة "لقاء في الريف" في الفلك السياسي والاجتماعي والريفي أيضا.

2. قصة: غرام زهور

قصة تاريخية ملحمة تعرض لمقاومة نضالية عفوية وصراع مرير دار بين الاستعمارية والمقاومة الشعبية لقبائل (واد سوف) في الفترة الأولى من تواجد الاستعمار العسكري بالمنطقة.

وعلى الرغم من كتابتها في مرحلة مبكرة نسبيا، أي سنة 1983، إلا أنها لم تطبع إلا سنة 2008. فقصة "غرام زهور" هي قصة مأخوذة من البيئة التاريخية (الصحراوية)، ببعدها الوطني، ووعائها النضالي بما يحتويه من صراع ومقاومة ضد الاستعمار الفرنسي مع توظيف فني للمظاهر الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد تحكم النظام القبلي في تلك الفترة.

3. ملحمة: الشيخ الهاشمي الشريف

سردية حسان الجيلاني هذه المرة: هي عبارة على قصة تاريخية واقعية تحكي بطولة زعيم شعبي معروف بالجنوب الشرقي الجزائري، يقف في مواجهة السلطات الاستعمارية، مطالباً بحقوق الأهالي في الحياة والعيش والكرامة الإنسانية. ولم توظف الأشعار الشعبية كجزء من الحوار أو الأحداث بل وظفت كخلفية فنية تدعم المعنى وتضفي عليه صبغة الواقعية، على اعتبار أن الشعراء و شعرهم الموظف هما بالفعل واقع حقيق يزامن الشيخ الهاشمي وصاحب بطولاته، وما يؤكد واقعية هذه الملحمة هو ما كتبه الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس في جريدة البصائر صفحة 03.

4. رواية: مراهق في الصحراء

هي آخر الأعمال السردية للكاتب حسان الجيلاني، وهي قصة طويلة أو رواية قصيرة من الحجم المتوسط طبعت سنة 2012. ويمكن تصنيف هذه الرواية على أنها من أدب

الشباب، لا لكونها موجهة للشباب فحسب بل لأنها تحمل هموم الشباب وأحلامهم، وتعالج يومياتهم وانشغالاتهم في فترة تاريخية ما، تؤطرها زمنيا فترة ما بعد الاستقلال، ومكانيا مدينة "الوادي" بالجنوب الجزائري.

تدور أحداث رواية "مراهق في الصحراء في مدينة "وادي سوف" بالجنوب الشرقي، وهي من الواحات الصحراوية المعروفة بكثبانها الرملية واشتداد حرارتها في الصيف. يعتمد سكانها على زراعة النخيل، والتبادل التجاري بحكم موقعها الجغرافي الذي يتوسط ثلاث دول مغربية، أما المحيط الزمني للرواية فقد حددته أحداثها السردية بنهاية الستينات أو بداية السبعينات القرن الماضي. وفي هذا الفضاء الجغرافي والزمني تدور أحلام شباب "سوف" الشباب المتطلع إلى حلم تغيير واقعه الاجتماعي والمادي.

5. مسرحية المحقور

مسرحية المحقور لحسان الجيلاني هي مسرحية مستوحاة من التراث الشعبي الجزائري هكذا ورد تعريفها على غلاف الكتاب، وهي في حقيقتها عبارة عن حكاية شعبية صاغها الكاتب في قالب مسرحي، تناول فيها الحكاية المعروفة ب (النص أو نص النص أو النصي) إذ تختلف التسمية من المنطقة إلى أخرى، مع العلم بأن حدود انتشار هذه الحكاية يمتد حتى المشرق العربي، مع اختلاف جوهري في الأحداث والشخصيات، فهي فقط تلتقي في شخصية البطل وماله في آخر الحكاية، البطل الذي هو (النص أو نص النصي) أي نصف رجل، و يقصد به أنه عادة ما يكون هزيبا وقصير القامة، لذا غالبا ما يكون محتقرا من طرف الآخرين، بسبب بنيته الجسدية الضعيفة، إلا أن أحداث الحكاية تنتصر في الأخير، إذ يوفق في القيام بالأعمال الكبيرة التي لا يستطيع الرجال الأشداء القيام بها، ويجازي عن ذلك في آخر الحكاية.¹

¹ بشير خلف: قراءة في القصة الجزائرية المعاصرة، الدكتور حسان الجيلاني نموذجا، مجلة أصوات الشمال، 14 نوفمبر

" مسرحية "المحفور" اعتمدها وزارة الثقافة كعمل مسرحي وخصصت له ميزانية خاصة وكلفت فرقة مسرحية بأدائها في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وفعلا الفرقة المسرحية من ولاية ادرار يتأسسها عقباوي الشيخ هذه الفرقة استطاعت أن تمثل مسرحية المحفور التي هي مستمدة من حكاية شعبية واقعية بوادي سوف خاصة في الثقافة الشعبية المعروفة، وهذه المسرحية مثلت وجالت في الكثير من الولايات أي أكثر من عشرين ولاية.¹

¹ - بختة بالرامضة: قراءة في القصة الجزائرية قصص الدكتور حسان الجيلاني نموذجا، ندوة حول آخر عمل طبعته دار الثقافة للمرحوم حسان شرادة، جريدة التحرير 27 أكتوبر 2015. www.altahrironline.

الفصل الأول

علاقة التراث الشعبي بالمرح

الفصل الأول: التراث الشعبي وعلاقته بالمسرح

المبحث الأول: مفهوم التراث، أنواعه ووظائفه

يؤدي التراث دوراً أساسياً في ترسيخ وتأصيل ثقافة الأمم السابقة وتاريخها، باعتباره الوعاء الحافظ الذي من خلاله تستمر تلك الثقافات. لاسيما التراث الشعبي الذي يعد وعاءاً للقيم، والعادات والتقاليد، والمعارف.

مفهوم التراث:

لغة: "قال ابن الأعرابي: الوِرْثُ والوَرِثُ والإِرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّرَاثُ واحد. الجوهرى: الميراثُ أصله مَوْرَاثُ، انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، والتراث أصل التاء فيه واو.

ابن سيده: والوِرْثُ والإِرْثُ والتُّرَاثُ والمِيرَاثُ: ما وُرِثَ، وقيل: الوِرْثُ والميراثُ في المال، والإِرْثُ في الحسب.¹

كما جاء في القرآن الكريم في سورة الفجر التراث بمعنى الميراث، قال تعالى: >> وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا << آية 19 سورة الفجر. ويقصد ب: تأكلون التراث: ميراث النساء والصغار، ويقصد ب: أكلًا لَمًّا: جمعاً بين الحلال والحرام. التعريف اللغوي يحيلنا إلى أن التراث هو الميراثُ ويكون هذا في المال وهو نفسه الإرث الذي هو متعلق بالحسب.

إصطلاحاً: "التراث Legacy: ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يعتبر نفسياً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه. مثال ذلك: الكتب التي حققها ونشرها مركز تحقيق التراث المتصل بدار الكتب في القاهرة، وكذلك ما تحتويه المتاحف والمكتبات من آثار تعتبر جزءاً من حضارة الإنسان.²

¹ - ابن منظور: لسان العرب: مادة (ورث)، مج 2، دار صادر بيروت، ص 200.

² - مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، ط2، 1984، ص 93.

الآثار السابقة التي لها قيمة في العصر الحاضر تعد تراثاً فهو ما خلفه السلف للخلف من آثار تكون جزءاً من الحضارة الانسانية.

أثار التراث اهتمام الباحثين، خاصة علماء الأدب الشعبي و علماء النفس الاجتماعي والانتروبولوجي ، حيث عرّفه كل حسب رؤيته، ومن بين هؤلاء الباحثين نذكر: سيد علي الذي عرّف التراث على أنه: "ذلك المخزون الثقافي المتنوع و المتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشمتم على القيم الدينية، والتاريخية، والحضارية، والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد، سواءً كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث، أو ماثورة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أكثر وضوحاً: إن التراث هو روح الماضي و روح الحاضر. وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، أو فقده."¹

ويعرّف التراث كذلك على أنه "الثقافة، أو العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل، أو التي انتقلت من جيل إلى جيل."² و "التراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون و نحوها من جيل إلى جيل."³ و "التراث بمعناه الواسع هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها."⁴

والملاحظ أن التراث هو ما يتركه الخلف من موروث ثقافي، وتاريخي، وسياسي وديني للسلف، فهو يمثل روح الإنسان الذي لا يمكنه التخلي عنها.

¹ -إسماعيل سيد علي: أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 200، ص40.

² -فورزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟ دراسة في التراث الشعبي، دار الميسرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص77.

³ -رابطة الابداع والفكر بولاية الوادي: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، الندوة الفكرية السادسة (الملتقى الوطني

للموروث الشعبي) بالوادي، 2006، ص49.

⁴ -محمد سليمان حسين: التراث العربي الإسلامي - دراسة تاريخية ومقارنة- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د-ت،

مفهوم التراث الشعبي:

لغة: "الشعب في اللغة: القبيلة العظيمة، وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة، وقيل هو القبيلة نفسها، والجمع شعوب".¹

فالشعب بهذا المعنى هو القبيلة المتكونة من أحياء. وإذا عدنا إلى معنى فلكلور نجد شقاً من الكلمة يعني الشعب.

"ولتكون للغة العربية كلمة مرادفة ل (الفلكلور) قررت الأمانة العامة لمجمع اللغة العربية وضع كلمة تراث بدل كلمة (فلكلور) الانكليزية. على اعتبار أن كلمة (تراث) تشمل ما تركه الأوائل من مؤلفات. و وضعت تحديداً كلمة (الشعبي) فأينما تجد (فلكلور) فهو إذا (التراث الشعبي) و العكس صحيح"².

والفلكلور Folklore: "هو مصطلح غربي يعني التراث الشعبي، وكل ما يندرج تحت باب التراث من الفنون الشعبية المختلفة، والكلمة مكونة من شقين Folk وتعني قوم أو شعب، و Lore، وتعني التراث والمعتقدات التقليدية، وبمجملها تعني التراث الشعبي".³

ويعرف فاروق خورشيد التراث الشعبي فيقول: "مصطلح التراث الشعبي مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقوليه التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي للإنسان المعاصر، وهو بهذا المصطلح يضم البقايا الأسطورية أو الموروث الميثولوجي العربي القديم، كما يضم الفلكلور النفعي أو الفلكلور البيئي الذي تفرضه ظروف الممارسات الحياتية في هذه البيئة".⁴

¹ - ابن منظور: لسان العرب: (شعب) ، المجلد الأول، ص 500.

² - المدرسة المصرية الوطنية للحفاظ على الآثار والتراث المصري، 11 يونيو 2014، الساعة 4:47.

[https // m. facebook. Egyptin. Sckool.preservation an/ posts/ 1454628744795893.](https://m.facebook.com/Egyptin.School.preservation/posts/1454628744795893)

³ - رابطة الإبداع والفكر بولاية الوادي: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، ص 49.

⁴ - فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق لبنان، ط 1، 1992، ص 12.

التراث الشعبي أو الفلكلور هو تلك السلوكيات والممارسات التي توارثت من جيل إلى جيل وانتقلت من مكان إلى مكان، وبقي الشعب العربي متمسكاً بها وإن طرقت عليها بعض المتغيرات سواء من الناحية اللغوية، فصحة أو عامية أو من ناحية الظروف البيئية.

ثانياً: أنواع التراث

التراث موروث ثقافي وحضاري خلفه الإنسان عبر عصور، له أنواع مختلفة نذكر منها ما يلي:

"التراث الحضاري: هو نتاج الحضارات من فترة ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات المختلفة في مختلف المناطق وصولاً إلى ما يسمى اليوم فترة التراث الشعبي".¹

"التراث المادي: يتمثل فيما خلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنازية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع، ومباني حربية ومدنية مثل الحصون والقصور والقلاع والحمامات والسدود، والأبراج، والأسواق، والأدوات التي يطلق عليها الآثاريون الآثار المنقولة.

التراث اللامادي: يتمثل الموارد الثقافية والمعارف والابتكارات وممارسات المجتمعات، وللتراث اللامادي أهمية كبيرة للاهتمام به في ظل العولمة والتحول الاجتماعي، فهو تعبير صادق عن عادات وتقاليد وثقافة الشعوب وهويتها وانتمائها الحضاري".²

"التراث القومي: وهو التراث الذي يشمل الفترة الزمنية التي ظهرت فيها القوميات بأشكالها المختلفة وأخذت لها نظاماً معيناً وحافظت عليه وظهرت على أثرها الأمم والقوميات واعتزّت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء وأطباء، حيث ظهرت القوميات الرومانية والفارسية والاعريقية والعربية واتخذت لها أشكال القوميات المستقلة لغة وأرضاً وشعباً وعليها بُني التاريخ الحديث لكل أمة.

¹ - المدرسة الوطنية للحفاظ على الآثار والتراث المصري، 11 يونيو 2014، الساعة 4:47.

[https // m. facebook. Egyptian. School preservetionan/posts/1454628744795893.](https://m.facebook.com/Egyptian.School.preservation/posts/1454628744795893)

² - عبد الكريم عزوق: التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، جامعة الجزائر، ص3.

التراث الشعبي: هو مكمل للتراث الحضاري والقومي، حيث أصبح لكل مجموعة أو بيئة صفاتها التي تتميز بها من عادات وتقاليد وصناعات وملابس..إلخ. ولكن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا كانوا أكثر دقة وعلمية، حيث قسموا التراث إلى فروع وأقسام لتأخذ حصتها من الدراسة.¹

إن التراث غني ومتشعب يجمع ثقافة الشعوب، وهذا التنوع الذي يميزه سواء من الناحية المادية كالمباني وغيرها أو من الناحية المعنوية كالأدب والتاريخ والدين، يجعل الشعوب تسعى جاهدة للحفاظ عليه.

ثالثاً: وظائف الأدب الشعبي

لكل جنس من الأجناس الأدبية وظيفة معينة يقوم بها ودور خاص يؤديه من أهم الوظائف التي يقوم بها الأدب الشعبي مايلي:²

1. **الوظيفة النفسية و العاطفية:** تتمثل في تعبير الجماعة عن حالاتها النفسية والعاطفية بشكل سار مفرح في الأحداث السارة، وبشكل حزين كئيب في الأحداث الحزينة. فحينما تحنقل الجماعة بحدث كالزواج، والولادة والختان مثلاً، تعبر عن سعادتها من خلال التراث، وحينما تنتاب الجماعة الآلام والأحزان نتيجة لموت عزيز، أو ظلم واقع، أو شفاء وحرمان..فإنها تلجأ للتراث أيضاً، وكذلك يلجأ المحبون و العاشقون إلى التراث يبينونه عواطفهم و آمالهم.

2. **الوظيفة القومية (مواجهة تحديات العولمة):** تعمل على الدفاع عن الهوية ومواجهة تحديات العولمة لضمان الخصوصية للمجتمعات فكل إنسان ينتمي إلى جماعة معينة، يشعر بهذا الانتماء ويتكيف تبعاً لانتمائه، وقد يتحول هذا الانتماء في

¹ -المرسة المصرية الوطنية للحفاظ على الآثار والتراث المصري، 11 يونيو 2014، الساعة 4:47.

<https://m.facebook.com/Egyptin.School.preservation/posts/1454628744795893>.

² - ينظر أهمية، مفهوم، مضمون، سمات، وظائف الأدب الشعبي 14:28/2009/03/26

www.Startimes.Com.?t=15708284.

بعض الحالات إلى نوع من العصبية، وهذه العصبية قد تنعكس بأصدق الصور في الأدب الشعبي.

3. **الوظيفة التعليمية:** تمثلت هذه الوظيفة بشكل جلي واضح في الأمثال، فأخذت طابع تعليم الفضيلة، و القيم الرفيعة، مثل "سوق بيا وبلاك تنعس واعرف علي وبلاك تفلس" مَثَلٌ شعبي يقال لتوجيه المسرف و تنبيهه من عاقبة الاسراف، و المثل لم يكن هو الفرع الوحيد الذي ظهر فيه التعليم، بل ظهر التعليم أيضا من خلال الأدب الشعبي في الحكاية الشعبية، والنكتة والنادرة.

4. **الوظيفة المعرفية:** تعمل على ترسيخ القيم والمعارف الثقافية ونشرها، ولقد لجأ الإنسان إلى أساليب وطرق مختلفة لنشر المعارف منها: الأدب الشعبي، وسائل الاعلام، الأندية وغيرها.. ولعل الأدب الشعبي كان أهمها في وقت من الأوقات، حيث ضالة حجم وقلة فاعلية الوسائل الأخرى، ولم يقتصر دور الأدب الشعبي في ترسيخ القيم والعادات ونشرها فحسب، بل ساهم أيضا في نقد السلبي منها ونبذ.

5. **الوظيفة الفنية والجمالية:** هي تلبية لحاجة إنسانية ومطلب اجتماعي، وتتمثل في الرموز والعلامات الفنية و الجمالية التي تعمل على توصيل رسالة إلى المتلقي، والابتعاد عن المباشرة والتقريبية لتحقيق الانزياح والمفارقة .

لكل وظيفة هدف معين تعمل على تحقيقه ، وذلك من خلال العمل الذي ينتجه المؤلف الذي يختار من الوظائف ما يناسب عمله ويحقق أهدافه.

المبحث الثاني: أسباب توظيف التراث الشعبي في المسرح

يعد المسرح من أرقى الفنون الأدبية، ولهذا قيل "المسرح أبو الفنون" وذلك لدوره الكبير في نشر الوعي بين الأفراد، و الباحث في هذا المجال تواجهه صعوبات نظراً لتعدد مصطلحاته، وجدته خاصة في الأدب العربي، وعلى الرغم من أن المسرح فن جديد في أدبنا العربي إلا أنه بكل خير كما يقول الطيب العليج: "يجب أن نقف وقفة تأمل عند واقعنا الحاضر، فلا نبخس أشياءنا، ولا نغبن إبداعنا، فمسرحننا بالقياس إلى عمره الزمني القصير يمكن أن نقول وبلا غرور: إنه طامح جامع، وبكل خير".¹

أولاً: مفهوم المسرح

لغة: "المسْرَحُ، بفتح الميم: مرعى السَّرْح، جمعه المسَارْحُ، ومنه قوله: إذا عاد المسارِحُ كالسَّبَّاح.

والمسرح هو الموضع الذي تسرح إليه الماشية.

وفي حديث أم زرع: له إبل قليلاتُ المسَارْح، هو جمع مسرح ح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي.²

"المسارح: المواضع التي تسرح إليها الإبل، فشبهها لما أجدبت بالجلود الملس في عدم النبات."³

التعريف اللغوي يدور حول معاني المرعى والإبل، فالمسرح إذن هو المكان أو الموضع الذي تسرح فيه الماشية عند الرعي.

اصطلاحاً: "المسرح: Theater أصل الكلمة يوناني يماثل أصلها العربي في أنها تعني مكان الرؤية حيث يسرح البصر. وقد فسرت الكلمة وطبقت بطرق مختلفة منذ بداية حينما

¹ - عبد الله أبوهيف: المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص12.

² - ابن منظور: لسان العرب: مادة (سرح)، المجلد الثاني، دار صادر بيروت ص478.

³ - نفسه، ص474.

أشارت إلى مسرح ديونيزيوس في أكربول أثينا. ولكن المصطلح ظل جزءاً حياً من الأدب مئات السنين وما يزال يتضمن معنىً جوهرياً، هو عرض في حوار أو تمثيل صامت لفعل يستتبع صراعاً بين شخصيات.¹

يعرف سلام: أبو الحسن في كتابه حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف المسرح على انه " إبداع تعبيرى معروف في حالة من الأداء الحاضر على متلقين حاضرين جسداً و ذهنياً و مشاعراً."²

ويُعرّف المسرح بأنه "دار مخصصة لعرض المسرحيات فيها للجمهور."³ أي أن المسرحيات المعروضة للجمهور تتم في مكان خاص بتلك العروض وعليها المسرح كإبداع تعبيرى يتم في مكان المخصص للعرض المسرحية التي تتم أمام أعين الجمهور، والذي يمثل الدور الأساس في نجاح هذه العروض.

ثانياً: علاقة المسرح بالتراث الشعبي

ارتبط المسرح منذ بداياته الأولى بالتراث الشعبي، منذ كان عبارة عن احتفالات وطقوس دينية عند اليونان يمجدها الشعب إلى أن إنتقل إلى العرب الذين وجدوا فيه الوسيلة المناسبة لإحياء تراثهم. وربط المسرح بالوجدان العربي من خلاله.

"إن العلاقة بين الموروث الشعبي وفن المسرح علاقة جذرية، فكل ما في المسرح من علم هو في حقيقته تراث كان، وما يزال أسلوباً من أساليب الإنسان ومحاولته الدؤوبة في كشف المشكلات ومعرفة المخاطر التي تواجه المجتمع بأن حقيقة الوجود عبر دراسة النفس الإنسانية والتعمق في دواخله، فمنذ الحضارة الإغريقية ارتبط فن المسرح ارتباطاً وثيقاً ببنية النص المسرحي الذي اعتمد بالأساس على الأساطير القديمة، وحكايا الموروث الشعبي

¹ - إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، طبع التعاقدية العمالية، صفاقس، الجمهورية التونسية، ص 322.

² - سلام أبو الحسن: حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ط 2، ص 29.

³ - محمد هاشم صوصي علوي: المسرح العربي والتراث - المسرح المغربي نموذجاً - الرباط، ط 1، ص 32.

المعبرة عن القيم والمثل العليا التي كانت تهدف إليها عروض المسرح الإغريقي بوصفها فناً توجيهياً يعده الإغريق طقساً من الطقوس الدينية وأصولها.¹

علاقة التراث الشعبي بالمرح علاقة جذرية تعود إلى البدايات الأولى للمسرح منذ أن كان عبارة عن طقوس دينية.

"وبما أن المسرح أحد أهم الأشكال الثقافية المؤسسة للوعي الاجتماعي، والحقل الأكبر المنفتح على الحقول المعرفية كافة، والمستوعب لكافة العلوم والفنون، فإن التراث يُشكل حقلًا من الحقول التي يزخر بها فن المسرح و يدعو إليها تحقيقاً لهدفه الأسمى في التعبير عن الواقع الحياتي والارتقاء به."²

يجد المسرح في التراث الشعبي ما يضمن له تحقيق أهدافه التي يسعى لتحقيقها ألا وهي التعبير عن الواقع المعاش.

" ولأن المسرح هو الفن المؤثّق للتاريخ و الشاهد عليه، فقد أفاد رواده ومنظروه من البنى المعروفة كافة، ورسخوا رؤاهم فيه للكشف عن مكوناته، وقد جاءت عملية توظيف التراث في الفن المسرحي عبر الانفتاح على الآخر بوعي فكري كبير ونضج جمالي يقوم على الأخلاق و القيم السامية، فشكّلت قراءة الموروث الشعبي قراءة نقدية تهدف إلى تأسيس رؤية الإنسان المعاصر لمشكلات الواقع الآني وحلولها."³

استطاع أصحاب المسرح أن يستثمروا التراث الشعبي بوعي مما أدى ذلك إلى تأسيس رؤية الإنسان المعاصر لمشكلات الواقع الحالي.

"وفي المسرح الحديث اتخذ المسرحيون المُحدَّثون موقفاً إيجابياً من توظيف التراث واستلهامه بناء على رغبة فنية في إيجاد شكل حر قابل للإضافة و التطوير في إستيعاب روح العصر، فظهرت أعمال مسرحية انطلقت من تراث الأمم القديمة، وجاءت أغلب

¹ - علي عبد الله: واقع التراث الشعبي في المسرح العربي - المسرح العراقي نموذجاً - كلية العمارة و التصميم، جامعة عمان الاهلية، عمان الاردن البلقاء للبحوث والدراسات ، مج (17)، ع (1)، 2004، ص 61 .

² - نفسه ، ص 61.

³ - نفسه ، ص 62.

أعمال المسرح الحديث مستنبطة من موضوعات من التراث فكانت معظم مسرحيات (بريخت) صوراً ناطقة بالدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه التراث الشعبي في المسرح، وجاءت مسرحية (الذباب) ل (سارتر) معتمدة على أسطورة إغريقية قديمة.¹ اعتمدت أغلب مسرحيات العصر الحديث على تراث الأمم السابقة منها مسرحيات "بريخت" التي لعب فيها التراث الشعبي دوراً إيجابياً، ومسرحيات "سارتر" التي استلهم فيها الأسطورة الإغريقية.

"إن التعامل مع التراث الشعبي يأتي على أساس المواقف و الحركة المستمرة للإسهام في تطوير البنيات التراثية التي تفرض و جودها انطلاقاً من جدلية التأثير والتأثير، فالتراث ليس تمثالاً جامداً، بل هو كتلة حيوية يتم تأكيد استمراريتها في حركة التاريخ من خلال الأفعال التأصيلية التي تلعب الدراما المسرحية دوراً فاعلاً في ديمومتها الحركية. ف جاء استلهم التراث الشعبي وتوظيفه وفق الصيغة المتعارف عليها، إسهاماً من المسرحيين العرب في إرساء عدد الجوانب التعليمية والفكرية والجمالية، التي أفرزتها المتغيرات الثقافية والاجتماعية للمجتمع، مما يتطلب من الكاتب المسرحي توافر الوعي الكبير والمهارة الفائقة في استخدام تقنيات الترفيه والتنقيف و النقد الاجتماعي وتأثيراته."² تؤكد عملية التأثير والتأثر الدور الذي يلعبه المسرح في استمرارية التراث الشعبي وحيويته.

"لقد كان المسرح العربي منذ بداياته متناغماً مع التراث الشعبي، ففي الوقت الذي كان فيه (مارون النقاش) في بداياته مهتماً بالتراث العربي، جاء (أبو خليل القباني) متشعباً بالثقافة الشرقية، فاخذ يجمع كل ما عرفته الحضارة العربية الإسلامية من أشكال فنية تراثية

1 - علي عبد الله: واقع التراث الشعبي في المسرح العربي - المسرح العراقي نموذجاً - ص 63.

2 - نفسه، ص 63.

تمثل روح الجماعة، من مقامات و تواشيح ورقصات السماح إلى حفلات الذكر والمولوية وغيرها الكثير، وأدخلها في مسرحياته.¹

فالعلاقة بين المسرح والتراث ليست علاقة ثانوية اقتضتها ضرورات جمالية تزيينية بقدر ما هي علاقة حميمية يفرضها الواقع، فأدى التراث بذلك دوراً جمالياً آخر ارتبط بالواقع والضرورة.

فالمسرح كما يقول مختار السويقي: "هو موروث إنساني عالمي، يجب أن ينهل الجميع منه كل ما يناسب التعبير عن جماعته، فالمسرح اليوم هو أسطورة الأمس، هو السيرة الشعبية، والحكاية الشعبية؛ والموال القصصي، هو كأشكال التعبير الشعبي التي عرفها الأجداد والآباء... هو شكل التعبير الشعبي المناسب لإنسان اليوم، به يعبر الفنان الوعي عن قضايا، وهموم، وآمال وأحلام جماعته."²

ثالثاً: دوافع توظيف التراث الشعبي في المسرح

المسرح من الفنون الأدبية التي استغلها كُتَّابه في توظيف التراث، حيث وجدوا فيه مجالاً لإبراز إبداعهم، ويرجع إسماعيل سيد علي توظيف التراث في المسرح إلى عدة دوافع نذكر منها مايلي:³

الفخر بآثر العرب: وهذا السبب غالباً ما يأتي عندما يشعر الكاتب بعدم تقدّم الأمة العربية أمام تقدّم العالم من حولها؛ فنجد في تمجيدته لفترات الازدهار في التاريخ العربي الاسلامي. **الوقوف أمام المحتل:** لقد حاول الاحتلال الأجنبي أن يطمس الشخصية العربية وما كان على الكاتب المسرحي إلا أن يتمسك بشخصيته العربية. ليقف في وجهه.

¹ - علي عبد الله: واقع التراث الشعبي في المسرح العربي - المسرح العراقي نمذجاً - نقلاً عن علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، 63.

² - مختار السويقي: التراث في المسرح المصري، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1993، ص 309.

³ - سيد علي إسماعيل: أثر التراث العربي المعاصر، ص 40، 41، 42.

التمسك بالهوية القومية العربية: وهذا السبب يعدّ من أهم الأسباب التي شغلت فكر الكاتب المسرحي العربي، و خاصة أثناء الهزات الكبرى التي تتعرض لها الأمة العربية، والتي من شأنها أن تضعف الكيان العربي، ويخيم عليه الإحساس بالإحباط و الضياع، لذلك نجد الكاتب المسرحي العربي يلجأ إلى التراث، لكي يستمد منه الشعور المعاكس... عن طريق فترات الازدهار والانتصار العربي في تراثه.

محاولة التأصيل للمسرح العربي: لقد أراد الكاتب المسرحي العربي أن يتجاوز قيود المسرح الغربي سواء من حيث الشكل أو المضمون من تلك القيود التي تجذبه وتقيده، حتى يقنع نفسه بأن التراث العربي يحمل في جوانبه ذلك الشكل أو المضمون الغربي لذلك أخذ يبحث وينقب ويجهد نفسه في استخراج هذه القواعد على أعماله.

اعتمد المسرح العربي في بنائه على التراث لخلق مسرح عربي مختلف عن الآخر قائم على الحفاظ على الهوية العربية والوقوف أمام المستعمر وذلك بإستلها مآثر العرب.

الفصل الثاني

أشكال توظيف التراث الشعبي في
مسرحية " المحقور "

الفصل الثاني: أشكال توظيف التراث الشعبي في مسرحية المحفور

"كثيراً ما تفتخر الأمم بموروثها إلى حدّ القدسية من حيث الحفظ والتصنيف والعرض والإشادة به محلياً أو دولياً".¹ وللحفاظ على هذا الموروث الشعبي، و ضمان إستمراريته عبر الأجيال. وجد الدارسون في أشكال الأدب الشعبي الوسيلة المناسبة للتعبير عن ذلك فقد حظي المسرح العربي المعاصر، وبالتحديد المسرح الجزائري العديد من التجارب المسرحية التي استلهمت موضوعات التراث الشعبي ووظفتها، حيث ظهرت تجارب مسرحية مهمة كمسرحيات عبد الرحمان كاكي وزهير علاف و أحمد توفيق المدني ومحمد واضح وغيرهم الكثير، و قد تم اختيارنا لمسرحية من إبداع المؤلف حسان الجيلاني المتمثلة في مسرحية المحفور، و التي سبق و أن أنشرنا إليها.

¹ -رابطة الإبداع والفكر بولاية الوادي:الموروث الشعبي وقضايا الوطن، ص 47.

المبحث الأول: الحكاية الشعبية مفهومها، مميزاتها و توظيفها

أخذ توظيف التراث الشعبي في مسرحية المحفور أشكالاً مختلفة، أبرزها الحكاية الشعبية، التي تعذ جنساً أدبياً شائعاً في الأدب العالمي، بواسطتها بقي الموروث الثقافي، وتاريخ الشعوب حياً، ومحافظاً على بقائه إلى عصرنا الحالي.

أولاً: مفهوم الحكاية الشعبية

لغة: حكى: الحكاية: لقوله حكيتُ فلاناً و حكايته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم اجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية. ابن سيده: و حكوت عنه حديثاً في معنى حكيتة. و أحكيت العقدة أي شددتها كأحكأتها: وروى ثعلب بين عديّ فوق ما أحكي بصلب وإبراز أي فوق ما أقول من الحكاية.¹

التعريف اللغوي يوضح لنا أن الحكاية من الحكى ومن معاني الحكى القول والنقل والرواية والمشابهة و كذلك الشد والإحكام.

إصطلاحاً: الحكاية: Anecdote لفظ عام يدل على قصة متخيلة أو على حدث تاريخي خاص يمكن أن يلقي ضوءاً على خفايا الأمور أو على نفسية البشر كما يدل على أي سرد منسوب إلى راوٍ.

الحكاية الشعبية: Folktale: "هي جميع الأشكال القصصية التقليدية، وتضم الحكايات الخرافية المجسمة لرغبات الشعوب البدائية، إلى جانب الإبداع القصصي المعتمد على قدر من التقنية المحكمة مثل حكايات "ألف ليلة وليلة" ويختلف الدارسون في تحديد هذا المصطلح ولكنهم يتفقون على أنه يشمل الملاحم الشعبية، التي تحكي صور البطولة، إلى جانب ملاحم الحيوان التي عُرفت في القرون الوسطى والحكايات الواعظة والتعليمية والاجتماعية و مغامرات الشطار مثل قصة علي الزئبق المصري ونوادير الظرفاء والحمقى

¹ -ابن منظور: لسان العرب: مادة (حكى)، مج 14، ص 191.

كنودار جحا وغيره إلى جانب المُح والطرائق التي يحفظها عامة الناس مثل النكتة المشهورة في مصر.¹

لجأت نبيلة إبراهيم إلى المعاجم الأجنبية في تعريفها للحكاية الشعبية، حيث تقول: "المعاجم الألمانية تعرفها بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خَلْقُ حُرِّ للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخص ومواقع تاريخية. أما المعاجم الانجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاهاً، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ." وعلى هذا فإن التعريفين يشتركان في أن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها و الاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية.²

وبنفس المضمون يعرفها سعيد محمد حيث يقول: هي وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته؛ سجلها في ذاكرته ورواها أفرادهم لبعضهم البعض بمرور الأيام، توارثوها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية.³ فالحكاية الشعبية موروث شعبي بحت، نسجه خيال الشعب ذات طابع قصصي ممتع يشد المستمع إليه، متوارثة من جيل إلى جيل عن طريق المشافهة.

¹ -وهبة مجدي، كامل المهندس: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، بيروت، ط 2، ص 152.

² -نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ص 91-92. نقلاً عن Andre Jolles/op, cit, s, 63.

³ -سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 58.

ثانيا: مميزات الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية جنس أدبي، له ما يميزه عن الأجناس الأدبية الأخرى، وهذا التميز يعود إلى جملة من المعطيات، والتي تتمثل في:

القدم والعراقة : المقصود بالقدم السابقة في الأمر والمقصود بعراقة الحكاية "أنها ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف"¹، و يرى عبد الحليم بوشراكي أن "الحكاية الشعبية ابداع عريق، لا يرتبط وجودها بلحظة أو موقف محدد."² فالقدم والعراقة يعطي الحكاية الشعبية بعدا حضاريا و يزيد من أصالتها.

مجهول المؤلف: الحكاية الشعبية "تتوارث جيلا عن جيل عبر المشافهة، فهي غالباً لا تعتمد على التدوين، فالصفة التي تحدد كون أي حكاية شعبية هي انتقالها عبر الأجيال ضمن التقاليد المتوارثة عن طريق الرواية الشفهية و أن تستمر روايتها وترديدها، فالحكاية الشعبية تظل تعبر عن شخصية الجماعة لا شخصية الفرد، وهذا ما يجعل من الصعوبة أن تنسب إلى مؤلف بعينه."³

فالمؤلف في الحكاية الشعبية ليس معروف نتيجة انصهار الفرد ضمن الجماعة، ولانتقالها مشافهة ولعدم تدوينها.

المرونة: تتميز الحكاية الشعبية بمرونة بنيتها و التي تخضع للحذف و الاضافة، والتبديل والتداخل في عناصرها وموتيفاتها ما بين الحكاية الواحدة أو حكايات أخرى، فالحكاية قابلة للتطور فالقاص يعيد صياغتها و ذلك لكي تتناسب مع مقتضيات العصر الذي يعيش فيه.⁴

¹ - عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1968، ص11.

² - عبد الحليم بوشراكي: التراث الشعبي و المسرح في الجزائر، رسالة ماجستير 2011، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص97.

³ - منى مصالحي: توظيف الدراما الشعبية في مسرحيات محمد الفيل، (ر ماجستير)، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، القاهرة، مصر، 2005.

⁴ - يوسف عبد الرحمن إسماعيل السيد: البناء الفني للحكاية الشعبية علي بابا والأربعين حرامي (بين الموروث الشعبي والكتابات المسرحية)، دراسة تحليلية ومقارنة لنماذج مسرحية مختارة، (ر ماجستير) في النقد الفني، تخصص النقد الأدبي، جامعة الزقازيق، 2005، ص 15.

فهي قابلة للتطور يمكن أن يضاف إليها أو يحذف منها كما يرجع هذا التطور إلى تغير الظروف والمواقف.

التواتر الشفاهي: هذه الحكايات الشعبية التي تزحم تراث الإنسانية قامت على الأداء المباشر، واعتمدت على الرواية الشفوية وسابرت تطور الكائن الانساني من فترة إلى فترة، فالحكاية الشعبية يغلب عليها صفة الانتقال المباشر من شخص إلى آخر عن طريق التريدي أو الإنشاد أو الرواية لذلك فمن هذه الحكايات ما هو شفاهي و منها من وجد من يدونها في بيئة أو عصر، وهذا الجنس شائع في العالم كل ويكاد يتماثل في صفاته ومقوماته.¹

فالحكاية الشعبية تنتقل عبر الاجيال والأزمنة عن طريق المشافهة، اتساير مختلف العصور.

تجهيل الزمان والمكان: فالحكاية الشعبية لا ترتبط بمكان أو زمان محدد، فالمكان غريب وبعيد عن عالم القاص والزمان في معظم الأحيان هو (سالف العصر و الأوان)، وكذلك المكان فهو أي مكان كما أن الوقت يمضي سريعاً في الحكاية الشعبية.²

فالحكاية الشعبية لا يعرف لها زمان، ولا يمكن أن يحدد لها مكان فالفضاء بالنسبة لها مفتوح.

تعدد العوالم: عالم الحكاية الشعبية يختلف عن بقية العوالم لأنه من نسج خيال الإنسان الذي بإمكانه أن يضع العالم يحقق له كل ما يريده، يقول صفوت كمال: "حينما يخرج الإنسان بافتراضاته الذهنية من مجال التجربة الموضوعية إلى مجال الافتراضات الخيالية لينأى بفكره عن عالم الواقع المحسوس إلى عالم يفوق الواقع ويخرج من نطاق الواقع إلى عالم آخر يغايره أو يماثله لكائناته طبيعية خاصة."³

¹ - السابق، ص 16.

² - نفسه، ص 16.

³ - صفوت كمال: التراث الشعبي و ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة، 1995، ص 14.

الحكاية الشعبية عالم متعدد تختلط فيه العوالم وتتحد مع بعضها البعض داخل الحكاية الشعبية. كما أن عالم الحكاية الشعبية يترك البطل يتجول في كل عوالمه في آن واحد. كل هذه المميزات أدت إلى شيوع وانتشار الحكاية الشعبية بشكل واسع بين الناس

ثالثاً: توظيف الحكاية الشعبية في مسرحية المحقور.

يعد توظيف التراث الشعبي في المسرح بمثابة استعارة رمزية، وقناع يستحضر من خلاله الماضي المتيقن منه، والمستقبل الممكن عن طريق التخيل الافتراضي، والإبداع الإستشراقي. فكان للحكاية الشعبية النصيب الأكبر، بتوظيفها في المسرح العربي المعاصر لاسيما المسرح الجزائري والذي اخترنا منه نموذجاً لحسان الجيلاني، والمتمثل في مسرحية المحقور المستوحاة من التراث الشعبي الجزائري.

تحكي مسرحية المحقور عن البطل الشعبي المسمى: (نصيص) أو (النص إنسان) وكيف أن أمه أكلت نص التفاحة التي أكل منها السلطان في حين الزوجات الستة الأخريات أكلت كل منها تفاحة كاملة. فولد هذا البطل بجسم هزيل وقامة قصيرة فعندما كبر إخوانه الستة وأصبحوا رجالاً أقوياء أشداء طلب منهم أبوهم جلب الدواء. في حين بقي (نصيص) محقوراً منبوذاً، ذهب الاخوة لجلب الدواء والمتمثل في: " التفاح الطيب الرائحة وهو موجود بغار "الغولة" ولا بد أن يكون مصحوباً بحليب اللبؤة، ويكون الحليب موضوعاً، في قربة مصنوعة من جلد شبل، والقربة تكون مربوطة بشعرات من شارب الأسد".¹ وفي طريقهم إنقوا بفارس ملثم طلب منهم المساعدة بشرط أن يدفعوا له مقابل ذلك أرنبه أذن كل منهم، قبلوا وأعطوه ما طلب، فتوجه الفارس، والذي هو الابن المحقور نحو الغابة، وعند قدوم الغولة إرتمى على كتفها ورضع منها، فقالت له: " لقد عرفت كيف تتجى نفسك من الموت، إن الذي يرضع حليبي يصبح بمثابة إبنني ولا أستطيع أن أوذيه بسوء، فما تريد أيها الفارس الصغير وسوف ألبى جميع رغباتك في الحين.

¹ - حسان الجيلاني:المحقور ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2013، ص 13، 14.

قال المحقور: أريد كيسا من التفاح اللّي يفوح يرد الروح، هذا طلبي ياغولتي السّمحاء.¹

أحضرت له التفاح ثم إتجه نحو غابة الصبار فوجد اللبوة نائمة وأشبالها يرضعون، قفز إلى جانب الأشبال ورضع معهم وحين إنتهى سألته عن مراده فأخبرها، فقالت له: " أما بالنسبة للقربة فخذ واحد من أشبالي و اذبحه بعيدا عني، لأنني لو سمعت صياحه لفتكت بك في الآن ،واصنع من جلده قربة ،أما شعرات شارب الأسد فسوف آتيك بها حين يغط في السبات ويغيب عن الذات".²

رجع الفارس الصغير الى اخوته، وسلمهم الدواء، وعادوا الى المملكة، مدحهم أبوهم وأقام لهم الاحتفالات، والابن المحقور زاده احتقارا.

وفي الفصل الثاني: يتلقى السلطان لقمان رسالة من أخيه الملك حسان لتنهئته بانتصار أبنائه، وطلب أن يرسل إليه الأبناء لمحاربة الخصوم الذين أرادوا اختطاف بناته السبعة، فرح الأبناء يطلب عمهم، وراو أنها فرصة للفوز ببنات عمهم.

وعند خروج الأبناء تبعهم المحقور، وكلما إقتربوا من الميدان تراجعوا ونقصت شجاعتهم وبعد منتصف الليل وهم نائمون تسلل المحقور إليهم وأخذ خواتمهم التي تحمل اسم كل واحد منهم ،قام بذبح جميع الأغوال، ثم تسلل إلى قصر عمه وإتجه إلى غرفة ابنته الصغرى وانتزع خاتمها واستبدله بخاتمه، وهي نائمة، وأتى الصباح بالنصر، توجه إلى إخوته، وطلب منهم العودة لأنه ذبح الأعداء، فإستهزؤا به وضربوه ثم توجهوا إلى قصر عمهم وادعوا بأنهم حققوا النصر، فرح السلطان بأبناء أخيه ،دخل عليهم المحقور مقاطعاً، أنا من قتل الأعداء، لأن إخوتي جبناء إختفوا وراء وهم نائمون أخذت خواتمهم، قدم مجموعة الخواتم لعمه، تفحصها، المحقور مكملاً دخلت إلى قصرك وأخذت خاتم ابنتك الصغرى وتركت لها خاتمي الخاص في إصبعها، طلب دعوة البنت الصغرى ليتأكد من

¹ - نفسه، ص 19.

² - السابق، ص 20.

ذلك، وعند حضورها سألتها عن خاتمتها، قالت بأنها وجدت خاتماً غير خاتمتها، وهو لابن عمها، أثم المحقور قوله بعد هذه العملية توجهت إلى معسكر الأعداء وذبحتهم، والدواء كذلك أنا الذي أحضرته لأبي، لقد تنكرت في هيئة فارس، وأرانب الأذن هذه لأبناء أخيك، فراح السلطان ليتأكد من أذان الأبناء، تعجب الجميع من ذلك، صدّق السلطان المحقور لأنه أثبت بالدليل صحة كلامه، ظهرت علامات الذلّ والهزيمة على الأبناء، وصفهم عمهم بالمنافقين، احتفل السلطان بابن أخيه وكرمه، اشتد الإخوة حقداً على أخيهم، وقرروا الانتقام منه قبل وصول الخبر إلى أبيهم، تريضوا بأخيهم عند البئر المهجورة، و"ألقوا به في البئر بغية قتله بعد أن أخذوا بغاله المحملة بالهدايا".¹ وبعد عودة الأبطال أقيمت لهم الأفراح وبعد مرور بضعة أيام والناس متجمعة في قصر السلطان دخل الابن المحقور، اندهش الجميع، توجه المحقور لوالده، وقدم له كيس صغير فيه أشياء ثمينة بعدما فتح السلطان الكيس، سأل ابنه ما هذه الخواتم وأرانب الأذان؟ طلب المحقور من أبيه أن يقرأ الخواتم، كيف سقطت هذه الخواتم من إخوتك، المحقور: أخذتها منهم ولم تسقط وذلك بعد أن روى له القصة كاملة تأكد بأنها أدلة يقينية. كرم السلطان ابنه المحقور وأمه بعد أن تبرء من أبنائه الستة وطلق أمهاتهم، وهكذا عاشت الأم وابنها في سعادة.

لقد وظف حسان الجيلاني قصص (ألف ليلة وليلة) ويظهر ذلك في قوله: "ووجدوا في انتظارهم الأفراح، تعم المملكة حتى الصباح، عندما يؤذن الديك بالصباح".² وكذلك في قوله: و أكرموا الضيوف، وفرحوا بعودة الأبطال، غانمين منتصرين على أقوى الأعداء شدة وفتكاً.

لتعزف الموسيقى، ولتزرغ النساء .. ولتوزع المآكل على الجميع دون إستثناء.. هذا يوم النصر والسعادة و الهناء .. دقوا الطبول، واضربوا الاوتاد، وافتحوا الديار لكل العباد.³

1 - السابق، ص 38.

2 - نفسه، ص 21.

3 - نفسه، ص 22.

"الراوي كانت الافراح .. تدوم حتى الصباح .. حيث يؤذن الديك بالصباح .. لعودة الابطال منتصرين .."¹

تعيدنا هذه العبارات إلى حكايات ألف ليلة وليلة، والأجواء التي كانت تميز تلك الليالي، والعبارة التي كانت ترددها شهرزاد في نهاية كل ليلة وهي تروي الحكايات للملك شهريار، كما ورد في كتاب ألف ليلة وليلة، "وهو قد كان يختم كل ليلة من تلك الليالي بقوله: (وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح)"²

ومن الملاحظ أن هذا التوظيف لقصص ألف ليلة وليلة من خلال الليالي التي تكثر فيها الاحتفالات حتى الصباح وكذلك تكرار عبارة "يؤذن الديك بالصباح" وهي عبارة أساسية في حكاية ألف ليلة وليلة. تجسيد لذلك العالم الخرافي، وربط التراث بالواقع المعاش سواء السياسي أو حتى الاجتماعي، وعلاقات الناس ببعضهم البعض، وطريقتهم في التعبير عن أفراحهم.

كما وظّف حسان الجيلاني القصص القرآني ففي هذه الفقرة: "ولكن اخوتي السنة سامحهم الله تريضوا بيّ عندما كنت عائداً أمام بئر مهجور واستطاعوا أن ينتقموا مني ويرموني في ذلك الجُبِّ، قصد القضاء عليّ، ولكن يد الله أطول من أيديهم .. فقد جاء فارس قوي، ورمى دلوه في البئر فتمسكت به.. وهكذا خرجت من البئر فقام الفارس بعلاجي إلى أن شفيت وها أنا أتيك اليوم .."³

يتضح جلياً أن حسان الجيلاني استلهم التراث العربي الاسلامي. حيث وظف السرد القصصي القرآني في مسرحيته وذلك بتوظيف قصة سيدنا يوسف على المسرحية ويظهر هذا الاسقاط في قوله تعالى: >> قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ << الآية 10 سورة يوسف. وفي قوله تعالى : >>فَلَمَّا

1 - حسان الجيلاني، المحفور، ص 42.

2 -ألف ليلة وليلة، الجزء الأول، دار صادر بيروت، ط 2، 2008، ص 06.

3 - حسان الجيلاني، المحفور، ص 46.

ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَّبِ الْجُبِّ وَ أُوحِيَآ إِلَى اللَّهِ لَنُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ <<. الآية 15 سورة يوسف وفي قوله تعالى : <<وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ>>. الآية 19 سورة يوسف.

ونلاحظ في هذا التوظيف الاقتباس من القرآن الكريم في قوله: "وأن أولياء العهد قد يولدون بعد أشهر معلومة."¹ وهذا فيه تناص من قوله تعالى: <<الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَاب>>. الآية 197 سورة البقرة.

لجأ حسان الجيلاني لتوظيف القصص القرآني لغرض الوعظ والتوجيه يهدف إلى أخذ العبر من هذه القصص كما يبين مدى إرتباط المؤلف والبيئة التي ينتمي إليها بالدين الإسلامي.

¹ - السابق، ص 11.

المبحث الثاني: المثل مفهومه، مميزاته، وتوظيفه في مسرحية المحقور

المثل شكل أدبي شعبي معروف منذ القدم ، يختلف عن باقي الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى كالأسطورة والحكاية الشعبية و غيرها ، فالمثل يتبادر إلى الذهن بتلقائية ، عند مواجهة موقف مشابه دون بذل جهد للتفكير الطويل في ذلك ، لذا كان الاهتمام به من حيث الدراسة كبيرة.

أولاً: مفهوم المثل

لغة: "مثل: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُه ومِثْلُه كما يقال شِبْهُهُ"¹.

وجاء "المثل بمعنى الصفة في قوله تعالى: >> ذلك مِثْلُهُم في التوراة ومِثْلُهُم في الإنجيل<<؛ أي ذلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في التوراة ، ثم أعلمهم أن صفتهم في الإنجيل كزَّرَع"².

وقد يكون "المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عز وجل: فجعلناهم سلفاً وعبرة ومثلاً للآخرين، فمعنى السلف أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله ومثلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون.³ و يكون " المثل بمعنى الآية، قال تعالى: >> وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل<< أي آية تدل على نبوته"⁴.

" والمثال وهو من الشَّبه، والمِثْل: ما جُعِلَ مثلاً أي مقداراً لغيره يُحَدَى عليه، والجمع المِثْل وثلاثة أمثلة، ومنه أمثلةُ الأفعال والأسماء في باب التصريف. والمثال: القالب الذي يقدَّر على مِثْلِه.

يقال تمثَّل فلان ضرب مثلاً، وتمثَّل بالشيء ضربه مثلاً."⁵

¹ - ابن منظور: لسان العرب. مادة "مثل" مج 11، ص 610.

² - نفسه، ص 612.

³ - نفسه، ص 612..

⁴ - نفسه، ص 612.

⁵ - نفسه، ص 612.

كل هذه التعاريف تدل على موقع المثل في الحديث حيث يختلف من سياق إلى آخر، فقد يكون بمعنى التسوية وقد يكون بمعنى الصفة أو بمعنى العبر وقد يكون بمعنى الآية، والمثل غالباً ما يضرب لوجود شبه.

إصطلاحاً: المثل: قصة قصيرة بسيطة رمزية غالباً ما تدلُّ على مَغزَى أخلاقي.¹

المثل، الحكمة: Proverbe عبارة موجزة يتداولها الناس تتضمن فكرة حكيمة في مجال الحياة البشرية وتقلباتها. وتضاع عادة بأسلوب مجازي يستميل الخيال ويسهل حفظه. مثال ذلك المورد العذب كثير الرّحام.²

الأمثال: Proverbs هي حكايات مليئة بالكنايات والرموز يخفي وراءها منشؤها ما يريدون من نصح وعظة. وقد بدأ ظهورها في الهند، ثم انتقلت إلى فارس (إيران)، فالصين، فبلاد العرب، ثم بلاد الإغريق، وأشهر من ألف فيها من أدباء العربية ابن المقفع.³ وتعرف نبيلة إبراهيم المثل فنقول: "المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة".⁴

ويقول رابح العوبي في المثل: "يدل المثل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله".⁵

وبناءً على التعاريف السابقة للمثل يتضح أنه عبارة قصيرة تحمل في طياتها عن قصة معبرة تؤدي الغرض الذي ضربت لأجله.

¹ - وهبة مجدي، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص 332.

² - نفسه، ص 332.

³ - نفسه، ص 61.

⁴ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الادب الشعبي، ص 144.

⁵ - رابح العوبي: المثل واللغز العاميان، ط1، 2005، ص 03، 04.

ثانياً: مميزات المثل الشعبي

المثل موروث شعبي، ينتقل من مكان لآخر، وتتوارثه الأجيال عبر الأزمنة، شأنه شأن سائر الأشكال الأدبية الشعبية الأخرى، إلا أنه يختلف عنها بعددٍ من المميزات التي أجمع الباحثون عليها وهي كالآتي:¹

فهو يتميز بإيجاز اللفظ: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ، و أكبر قدر من "الدلالة" وهي كلمات عادة ما تحمل وراءها "حدثاً" صارت به مثلاً.

وهو متميز بإضافة المعنى: فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد. دون تزايد أو نقصان.

وهو متميز أيضاً بحسن التشبيه: ولا يخفى أن حسن التشبيه مطلب بلاغي بدأ به ابن المعتز في "بديعه" للدلالة على أنواع البلاغة "البديع".

وهو متميز بجودة الكناية: وبهذا يصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصبغة المطلوبة.

من الملاحظ أن هذه المميزات تظهر لنا القيمة الأدبية واللغوية التي يتمتع بها المثل فهو محكم شكلاً و مضموناً، فإذا ضرب في محلٍ فإنه يصيب.

¹ - حلمي بدير: أثر الادب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، د ط، 2002، ص

ثالثاً: توظيف المثل في مسرحية المحقور

تناولت المسرحية مجموعة من الأمثال الشعبية المتداولة في العالم العربي، وفي الجزائر خاصة، لأنها تراوحت بين الأمثال العامية و الفصحى، وتدور أحداث هذه الأمثال خلال عصور سابقة، عرضها المؤلف بطريقة السرد القصصي، ومن بين هذه الأمثال:

(1) "لقد عرف عمي من أين تؤكل الكتف"¹ : وهو مثل عربي يقال بهذه الصيغة يعرف من أين تؤكل الكتف" للدلالة على الخبرة والدراية بالأمر، ومعرفة التصرف المناسب اللائق"²، و يضرب هذا المثل للرجل الذي يحسن التصرف في المواقف، و لذا تقول العرب للرجل الضعيف الرأي، إنه لا يحسن أكل الكتف.

ويضرب كذلك للرجل الداهية الذي له خبرة في الحياة ويعرف كيف يستفيد من فرصه. ويقال: يعلم من أين (أو من حيث) تؤكل الكتف.

وجاء هذا المثل على لسان الابن الثاني عندما استتجد بهم عمهم حسان.

(2) "وَعْدُ الْحُرِّ دَيْنٌ"³: أو وَعْدُ الْحُرِّ دَيْنٌ عَلَيْهِ، فالوفاء بالوعد صفة أخلاقية من أجل صفات الإنسان الوفاء بالوعد قاعدة أساسية من قواعد توفير الثقة في المجتمع، ومنهج علمي في التربية على الالتزام الذاتي.

فالإنسان عندما يقطع عهداً، أو وعداً على نفسه، فإنه ينشئ عهداً وإلزاماً على نفسه فيكون مسؤولاً عن الوفاء به. ومن بين صفات الله تعالى الوفاء بالوعد وذلك في قوله تعالى: <<وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ >> الآية 06 سورة الروم.

¹ - حسان الجيلاني، المرجع السابق، ص 25.

² - محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص، 583.

³ - نفسه، ص 15 .

إن خلف الوعد من شأنه أن يضيع الوقت و المصلحة، وقد يجلب الضرر على الآخرين، كما يفقد الثقة بمن يعد ولا يفي بوعدده. وأجمل صورة للوفاء صورة النبي صلى الله عليه و سلم:

"فمن الإمام جعفر بن محمد الصادق أنه قال: {كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد رجلاً إلى صخرة فقال: أنا لك هاهنا حتى تأتي، قال: اشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه يا رسول الله، لو أنك تحوّلت إلى الظلّ قال: وعدته هاهنا، وإن لم يجيء كان منه الحشر} ¹.

جاء هذا المثل على لسان الابن الثالث عندما طلب منهم ابوهم الاتيان بالدواء.

(3) "العَبْدُ لِلتَّفْكِيرِ وَالرَّبُّ لِلتَّدْبِيرِ"²: مثل عامي شهير معناه أن العبد أي الانسان العابد لله أو الذي في علاقة معه، عليه أن يفكر ويخطط، ثم لا يقلق ويترك على الرب أن يدبر له الطريق والوسيلة لتنفيذ ما خططه.

فالتفكير أمر جيد، والعقل نعمة خص بها الله تعالى عباده، لا بد أن نستغلها فيما فيه خير لنا ولغيرنا ولذلك بالتفكير الواعي العاقل والمفيد، نترك ما لا نستطيعه على الله هو الذي يدبره لنا.

وجاء هذا المثل على لسان مرجان وزير السلطان عندما شك له همه.

(4) "فَضِيْعُوا فِي الصَّيْفِ اللَّبَنَ"³: وهو مثل عربي يقال بهذه الصيغة "الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ". قال الأصمعي: معناه تركت الشيء في وقته وطلبت في غير وقته.

وقال أبو عبيدة: أول من قال ذلك عمرو بن عدس، وكان قد تزوج دختنوس من بعد كبر. فكان ذات يوم نائماً في حجرها فجحف وسال لغابه فتأففت، فانتبه وهي تتأفف فقال: أتحبين أن أطلقك؟

¹ - http:// llbafree. net/ aLhis/ shouthread-ph?t =104062.2:14/10/2005..

² - حسان الجبلاني، المحفور، ص 08.

³ - نفسه، ص 37.

قالت: نعم ،فطلقها فتزوجها فتى حسن الوجه، ففجئتهم غارةً والفتى نائم، فجاءت دَخْتُوْسُ فأنبهته ومن الخوف مات الفتى، وسُيِّبَتْ دَخْتُوْسُ، وبلغ عمرو بن عدس الخبر، فركب في طلبهم فلحقهم وقاتلهم حتى استنقذ جميع ما أخذ واستنقذ دَخْتُوْسُ فردها إلى أهلها، ثُمَّ أصابته سنة فبعثت دَخْتُوْسُ بجاريتها إلى عمرو وقالت: قولي له: نحتاج إلى اللبّن فابعث لنا لَفْحَةَ، فلما أخبرت الجارية عمرا برسالة دخنتوس قال لها: الصِّيفَ ضَيَّعَتِ اللَّبْنُ، وذهبت مثلاً، وبعث إليها بلقحة.¹، ويضرب هذا المثل لمن ضيع الفرصة وفوت الغنيمة.

وجاء هذا المثل على لسان الراوي عندما وصف حالة الاخوة عند تضييعهم فرصة الزواج بينات عمهم.

(5) "مِمَّا زَادَ الطِّينَ بِلَّةً"² البِلَّةُ: هي زيادة نسبة الماء في الطين أو ما شابهه مما يفسده ومعنى زاد الطين بِلَّةً في معجم الاصطلاحى "زاد الأمر سوءا والمشكلة تعقيدا: الفقر من أكبر معوقات التقدم ،ومما زاد الطين بِلَّةً سوء التخطيط (شبهت الأمور السيئة والمشكلات بالطين، والمشكلات الطارئة التي تزيد الأمور سوءا بمزيد من البلل يصيب الطين)"³، ويضرب هذا المثل لمن حلت عليه نكبة جديدة فوق النكبات السابقة.وجاء هذا المثل على لسان الراوي عندما وصف البنية الجسمية لنصيص.

(6) "وَاحِدٌ تَوَطَّيْهِ وَ وَاحِدٌ تَعْطِيهِ وَاتَّعَلَّيْهِ"⁴: مثل جزائري والمقصود بواحد أتوطيه تجعله في الأسفل أو في الحضيض وواحد تجعله في المراتب العلي، وهذا الأمر متعلق بالدنيا هي التي تتحكم في الناس ويضرب هذا المثل في السخط على الدنيا والفرق الواضح بين الغني و الفقير وعدم إنصافها بين الناس، ولكن ارجاع الفقر أو الغنى إلى الدنيا فيه نوع

¹ - المفضل بن سلمة الضبي: الفاخر في الأمثال، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، تحقيق: محمد عثمان، ط1،

2011، ص137،138.

² - حسان الجيلاني، المحقور، ص 12.

³ -محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحى في العربية المعاصرة، ص 295.

⁴ - حسان الجيلاني، المحقور، ص 40.

من المغالطة لأن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق وليس الدنيا. وجاء هذا المثل على لسان المرأة الثانية عند وصفها لحال الناس.

(7) "فَالرُّوحُ أَعَزُّ مِنَ الْمُعَامَرَةِ وَالشَّفَاءِ"¹ : أي أن الروح غالية فلا يمكن أن نخسرها لمجرد المغامرة ويقال أيضا الروح أعزُّ من الصاحب و يضرب هذا المثل في الخوف على النفس وعدم قبول الشخص القيام بأمر يمكن أن تضربه. وجاء هذا المثل على لسان الراوي وهو يضرب الدف عندما قرر الاخوة التراجع عند خوفهم وتيقنهم من صعوبة المهمة التي أوكلت لهم.

(8) "لَكُنْتُ أَنَا لُقْمَةُ سَائِغَةٍ فِي بَطُونِ الْأَعْدَاءِ"²: و يقصد بها أكلة سهلة بالنسبة للأعداء ومعنى لقمة سائغة "هدف سهل يمكن نيله بمجهود يسير: لن تكون بلادنا لقمة سائغة في فم الأعداء."³ ويضرب هذا المثل على التحدي والعزيمة. وجاء هذا المثل على لسان السلطان حسان وهو يشكر أبناء أخوه على تغلبهم على الأعداء.

(9) "الله كَتَّافُ الْعَفَارِيتِ"⁴: مثل جزائري عامي والمقصود بكَتَّاف يتحكم وَيُقَيِّدُ، والله سبحانه وتعالى هو الذي يتحكم في العفاريت التي هي نوع من الجان فقد أطلق وصف عفريت في معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة "على الشخص الذكي البارع، فيقال: هذا الرجل عفريت في مهنته. (تشبيّه للبارع الذكي بالعفريت من الجن. وهو تعبير قديم. قال الزجاج: (العفريت من الرجال: النافذ في الأمر، المبالغ فيه مع خبث ودهاء، اللسان، ع ف ر)⁵، ويضرب هذا المثل في تصرفات الشخص الذي يفعل كل شيء يتبادر لذهنه فالله سبحانه وتعالى هو الذي يضع أمامه الحواجز. وجاء هذا المثل على

1 - نفسه، ص 16، 17.

2 - حسان، الجيلاني: المحقور، ص 33.

3- محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص، 474.

4 - حسان الجيلاني، المحقور، ص 41.

5 - محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص 369.

لسان المرأة الثانية وهي تصف أم المحقور بأنها قادرة على القتل لولا احتقار السلطان لها.

(10) "النص يبقى نص.. والكامل يبقى طويل و عامر"¹: مثل جزائري عامي ويضرب هذا المثل على بقاء الحال على ما هو عليه، لأن الشخص الناقص يبقى ناقص والشخص الكامل يستطيع الاستمرار والبقاء. وجاء هذا المثل على لسان المرأة الثانية في وصفها لحال الناس والدنيا.

(11) "يُدُّ اللهُ أَطْوَلَ مِنْ أَيْدِيهِمْ"²: مثل جزائري عامي مأخوذ من القرآن الكريم وجاء في معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة "اليد الطولى: للتعبير عن القدرة والهيمنة والنفوذ(استعيرت اليد قديما لمعان كثيرة، منها القدرة والسلطان، اللسان ي د ي. وقيدت بوصف الطول في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه: أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا، مسلم في الفضائل 101، كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة."³ ويضرب هذا المثل في المواقف التي يصعب فيها أن يأخذ الانسان حقه من الآخر وذلك أن الله هو الذي يأخذ له حقه. وجاء هذا المثل على لسان المحقور عندما رموه اخوته في البئر وأخرجه منه فارس قوي. على ما هو عليه.

(12) "تَدَّعُونَ البطولة وأنتم تهزمكم نملة"⁴: و يضرب على الادعاء بالقوة في حالة ضعف لدرجة أن أضعف المخلوقات تتغلب عليهم.

من الواضح أن أغلب هذه الأمثلة جاءت بهدف تربيوي تعليمي استطاع الجيلاني "يَمُرُّ وَيَجِيءُ الزَّمَانُ وَعَلَى حَالِهَا بَقِيَتْ دَارُ لُقْمَانَ"⁵ ويضرب على بقاء الحال على على ما هو عليه.

1 - حسان الجيلاني: المحقور، ص 40.

2 - السابق، ص 45.

3 - محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص 139.

4 - حسان الجيلاني: المحقور، ص، 16.

5 - نفسه، ص 07.

من الواضح أن أغلب هذه الأمثلة جاءت بهدف ترويي تعليمي استطاع الجيلاني من خلالها إيصال أفكاره والتعبير عنها بأقوى المعاني وأحسن الصور.

ويمكن تصنيف هذه الأمثال من حيث الإيجاب والسلب في الجدول التالي:

المثل السلبي	المثل الإيجابي
واحد أتوطيه و واحد تعطيه و اتعليه.	وعد الحر دين.
النص يبقى نص والكامل يبقى طويل وعامر.	يعرف من أين تؤكل الكتف.
تدعون البطولة وأنتم تهزمكم نملة.	أقيموا بني أمي التوسل والدعاء.
يمر ويجيء الزمان وعلى حالها بقيت دار لقمان.	الصيف ضيعت اللبن.
الله كتآف العفاريت.	يد الله أطول من أيديهم.
مما زاد الطين بلّة .	العبد في التفكير والرب في التدبير.
	لكنك لقمة سائغة في بطون الأعداء.

المبحث الثالث: النكتة مفهومها، مميزاتها، طريقة توظيفها

النكتة من أشكال الأدب الشعبي المرتبطة بالحالة النفسية، ذلك أنها تثير في النفس الشعور بالمرح والسعادة ولعل ذلك سبب انتشارها بين العامة، خاصة في عالمنا العربي الذي عرف الكثير من الآلام والمآسي خلال فترات الاحتلال في الماضي، والانقلابات في أنظمة الحكم في العصر الراهن، فوجد في النكتة السبيل للخروج من هذه الأجواء.

أولاً: مفهوم النكتة

لغة: "النُّكْتَةُ: كالنَّقْطَةِ، وفي حديث الجمعة: فإذا فيها نُكْتَةٌ سوداء أي أثر قليل كالنقطة، شِبْهُ الوَسَخِ في المرآة والسيف ونحوهما. والنكتة: شبه وَقْرَةٍ في العين.

والنكتة أيضاً: شبه وَسَخٍ في المرآة، ونُقْطَةٌ سوداء في شيء صافٍ".¹

"والظَّلْفَةُ المُنْتَكَةُ: هي طرفُ الحِنُوِّ من القتب والاكاف إذا كانت قصيرة فنكَّتَتْ جنب البعير إذا عقرتة. ورُطْبَةٌ مُنْكَتَةٌ إذا بدا فيها الإرطاب".²

فالنكتة بهذا هي النقطة أو الأثر الواضح في الشيء سواء كان مثل الوسخ أو غيره.

اصطلاحاً: تعرف نبيلة إبراهيم "النكتة بأنها خبر قصير في شكل حكاية، أو هي عبارة أو لفظة تثير الضحك. وتقول أيضاً: إن النكتة تلاعب بالألفاظ من شأنه أن يصنع معنى مزدوجاً، فهناك المعنى الظاهري الذي لا يثير الضحك إذا استعمل استعمالاً مألوفاً، والمعنى الخفي الذي لا يثير الضحك إلا لكونه مرتبطاً بالمعنى الأول".³

فالنكتة عبارة قصيرة تثير الضحك، تحمل معنيين، معنى ظاهري ومعنى خفي.

¹ - ابن منظور: لسان العرب: مادة "نكت" المجلد الثاني، ص 101.

² - نفسه، مح نفسه، ص 101.

³ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 91، 92.

ثانياً: مميزات النكتة

تتميز النكتة عن الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى في محتواها الفكري و شكلها الفني معاً. مما يكون المميزات الأساسية لها و المتمثلة فيما يلي:¹
أولاً: ترجع الأهمية الأولى للنكتة في شكلها التعبيري.

ثانياً: الأثر النفسي الذي تحدثه النكتة هو المتعة الجمالية فحسب، والمتعة الجمالية من وجهة نظر علماء الجمال هي تلك التي تعارض المتعة المادية. فإذا كانت المتعة المادية هي الإحساس بالسعادة إزاء موضوع يسد احتياجات الحياة، فإن المتعة الجمالية هي الإحساس بالسعادة فحسب، دون أيكون هذا الإحساس هادفاً إلى تحقيق غرض مادي في الحياة. ومن هنا كانت النكتة فوق كل نقد، لأنها لا تتعرض لمشكلة بطريقة مثيرة للنقد، وإنما هي تسخر من موضوع بطريقة تتلاشى معها الروح النقدية لدى كل سامع، في الوقت الذي ينشأ لديه الاستعداد المفاجئ للضحك..

ثالثاً: النكتة تسد احتياجات دوافع نفسية خفية تنشأ عن إحساس الإنسان بعقبات تحول دون تحقيق رغباته الكاملة... إن النكتة تحرر من ضغط تعانيه ومن نفوذ يسيطر علينا.

رابعاً: الوسائل التي تجلب بها النكتة حالة الاكتفاء النفسي عن طريق خلق جو من المرح تتمثل في اختبار قائل للنكتة للحظة الراهنة، وفي تحميل اللامغزى المغزى كله. وأما عن سبب استخدام النكتة لهذا اللامغزى فهو أن النكتة تتبع من شخص يرغب في إزاحة المتاعب النفسية عنه. وهذا لا يتحقق إلا إذا تحول وعي الإنسان دون تمهيد سابق، من الشيء الكبير إلى الشيء الصغير. وهذا التحول المفاجئ ينشأ عنه بدوره استخدام اللامغزى في إدراك المغزى، وهو السبب الأساسي في خلق جو المرح والضحك.

خامساً: النكتة تتطلب شخصين على الأقل: راوي النكتة أو مؤلفها، و سامعها. فإذا لم يستجب هذا السامع للنكتة، بمعنى أنها لم تضحكه، فإن النكتة تتطلب في هذه الحالة

¹ -نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص181.

شخصاً ثالثاً يكون متفقاً مع راوي النكتة في إحساساته النفسية. وأما عن السبب الذي من أجله لم تؤثر النكتة في الشخص الثاني فهو أن حالته النفسية لم تكن لتسمح للنكتة بأن تؤثر فيها، كأن تكون النكتة مهاجمة صريحة له..

سادساً: ليست النكتة خبيراً مباشراً أو نقداً مباشراً، وإنما هي عبارة عن تلميحاً لشيء خفي. ولهذا ينبغي أن تكون هذه التلميح واضحة حتى يتمكن السامع من أن يملأ الفجوات من تلقاء نفسه وبسرعة، بحيث ينتهي فهمه للنكتة عند الانتهاء من روايتها. من الواضح أن الشيء الذي ساهم في انتشار النكتة الشعبية بين الأفراد هو ما تتمتع به من مميزات، والتي أعطتها طابع الخصوصية، وبالتحديد عنصر المرح والإضحاك، باعتبار أن الجميع يبحث عن الترفيه والشعور بالسعادة والابتعاد عن الهموم والآسي.

ثالثاً: توظيف النكتة في مسرحية المحقور

وردت في المسرحية بعض النكت التي أضافت عليها طابع المرح والضحك مما زادها جمالاً، وإن كانت هذه النكت لغرض السخرية والاستهزاء. وذلك في الحوار الذي دار بين أخوة المحقور عندما عرض عليهم المساعدة.

الابن الأول: بماذا يهذي هذا النصف الإنسان. (بسخرية و احتقار) هل تستطيع أن تقضي على الاغوال، يا كعبورة آخر الزمان.

الابن الثاني: روح نام. و العب مع الصبيان، يا أحقر إنسان إذا كنت أنت تقضي على العديان فماذا يفعل الأبطال الشجعان، روح زيد نام يا واحد النص إنسان.

الابن الثالث: ماذا يقول هذا الأحمق، اذهب لتلعب مع افرانك من الأطفال فنحن ننتبراً منك إلى يوم الأديان، روح عاشر أندادك القاصرين، وإلاً علقناك كما تُعلّق الشياطين.. وشويناك كما تُشوي طيور الصيادين، هيا أخرج من هنا في الحين.

الابن الرابع: هذا آخر الزمان.. "انصيص " يحارب ملوك الأغوال.. محال هذا محال، آخر جوه عليّ وإلا قتلته في الحال.

الابن الخامس: أتعرف يا "تصيص" أن الأغوال يعجبونك مثل خبز الدار، وبطهونك فوق طاجين النار.. ويدورون بك في كل الأمطار.. ويأكلونك كما يلتهمون لحم الخرفان.

الابن السادس: لقد جلبت لنا العار، فاذهب عنا يا مغيار.. يا للي رأسك قد الفار.. ووذنيك أطول من انتاع الحمار.. وعينيك قعرة في حيط الدرا.. وفمك واسع كيف الغار.. وعمرك ما تلحق أتولي كالإنسان.. راك قريب من الشيطان.. يا وجه العار.. يا وجه العر..¹

كل ابن من هؤلاء الأبناء يسخر من أخيه المحقور بطريقته وذلك بعبارات تهكم على سبيل النكتة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذه النكت تحمل في طياتها رسالة تربوية تهدف إلى نبذ التصرفات السيئة والسخرية من خلق الله سبحانه وتعالى، والتقليل من قيمة الأشخاص والاستهانة بهم وإن كانت بهم بعض العيوب الخلقية، ومثل المؤلف ذلك في شخص المحقور. وهذه النكت جاءت فصحي مختلطة بنوع من العامية توحى بعض الألفاظ فيها بعبادات وتقاليد المجتمع الجزائري لاسيما المجتمع الصحراوي وبالخصوص المجتمع السوفي الذي ينتمي إليه المؤلف، مثل صنع الخبز، وذلك واضح في الحديث الذي صدر على لسان الابن الخامس والسادس.

ومن بين النكت أيضا في نفس السياق، السخرية من المحقور عندما أخبر اخواته بأنه قتل جميع الاغوال حيث قال الابن الاول: "سبحان الرحيم الرحمن.. أستطيع أن تذبح طيراً يا نصف إنسان، حتى تتجراً على ذبح الاغوال.. أستطيع أن تقتل حتى تدعي بقتل الاغوال، هذا هذيان. وبهتان، اخفوه في أحد الغيران، حتى لا يتناول على أبناء السلطان. الابن الثاني (يتوجه إلى أخيه المحقور بالضرب.. والركل): أصمت يا وقح يا جبان، لو يخرج من فمك هذا الكلام، لأحرقناك، ورميناك في غابة النسيان، وما عاد يعرف طريقك لا إنس ولا جان.²

¹ - حسان الجبلاني، المحقور، ص 27، 28.

² - نفسه، ص 31.

أما الطريقة التي جاءت بها النكت تأخذ في الوهلة الأولى إلى الجانب السلبي فيها إلا أننا نكتشف فيما بعد الجانب الإيجابي الكامن في طياتها وما تحمله من أهداف سامية وذلك بالنتيجة المتوصل إليها وما يحققه الابن المحقور من انتصارات رغم قصر قامته وهزاله بنيته.

الخاتمة

الخاتمة:

إن التراث الشعبي بحر واسع يصعب على الباحث أن يلم بكل جوانبه، فهو كنوع من أنواع التراث يشمل على آراء وأفكار وعادات وتقاليد الشعوب التي تتناقل من جيل إلى جيل عن طريق المشابهة، وجب على كل أمة من الأمم المحافظة على موروثها الثقافي والحضاري لأنه يمثل هوية الأمة، وروحها، والعمود الفقري الذي تقوم عليه، لكي تنمو وتزدهر وتضمن استمراريتها، لأن الحاضر يعتمد على الماضي، والماضي نتطلع إلى المستقبل.

- إن علاقة المسرح بالتراث علاقة متداخلة ومتكاملة.
- لجأ حسان الجيلاني لتوظيف أشكال التراث الشعبي لأعراض سامية، فالحكاية الشعبية من خلال استلهام القصص القرآني أدت وظيفة وعظية توجيهية.
- توظيف التراث الشعبي في مسرحية المحقور عبارة عن إعادة خلق وإبداع في قالب مسرحي معاصر يحمل خيال شعب ضارب في القدم، استطاع من خلاله المؤلف أن يعالج بعض المشاكل التي يعاني منها المجتمع، خاصة الإنسانية منها والاجتماعية والسياسية.
- لقد كان للممثل الحظ الوافر في مسرحية المحقور، إذ وجد فيه حسان الجيلاني الأداة القوية للتعبير عن أفكار توظيفه للممثل لأهداف تعليمية تربوية.
- النكته في مسرحية المحقور أدت الغرض الذي وضعت لأجله والمتمثل في إيصال الفكرة في قالب مضحك.



قائمة المصادر و
المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إسماعيل سيد علي: أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 200.
- 2-سلام أبو الحسن: حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر ط 2.
- 3-حلمي بدير: أثر الادب الشعبي في الادب الحديث، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002.
- 4- فاروق خو رشيد : الموروث الشعبي، دار الشروق لبنان، ط 1، 1992.
- 5-رابح العويبي: المثل واللغز العاميان، ط 1، 2005.
- 6-رابطة الابداع والفكر بولاية الوادي: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، الندوة الفكرية السادسة (الملتقى الوطني للموروث الشعبي) بالوادي، 2006.
- 7- محمد سعدي: الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعة، بن عكنون الجزائر.
- 8- كمال صفوت: التراث الشعبي وثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة، 1995.
- 9-عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1968.
- 10-عبد الله أبوهيف: المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتحارب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 12-فوزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟ دراسة في التراث الشعبي، دار المسيرة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 13-محمد سليمان، حسين: التراث العربي الاسلامي-دراسة تاريخية ومقارنة-ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- 14-محمد هاشم صوصي علوي: المسرح العربي والتراث-المسرح المغربي نموذجاً-الرباط، ط 1.
- 15-مختار السويقي: التراث في المسرح المصري، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1993.
- 16-المفضل بن سلمة الضبي: الفاخر في الامثال، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط 1، 2011، تحقيق: محمد عثمان.
- 17-نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة.

المعاجم:

- 1-إبراهيم فتحي: المصطلحات الادبية، المؤسسة العربية للناشرين، طبع التعااضدية العالمية، صفاقس، الجمهورية التونسية.
- 2-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت.
- 3-محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 4-وهبة مجدي: كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، بيروت، ط 2، 1984.

البحوث والدوريات:

- 1-عبد الحليم بوشراكي: التراث الشعبي والمسرح في الجزائر،(رسالة ماجستير) 2011، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- 2-عبد الكريم عزوق: التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، جامعة الجزائر 2.
- 3-علي عبد الله: واقع التراث الشعبي في المسرح العربي-المسرح العراقي نموذجاً- كلية العمارة والتصميم، جامعة عمان الاردن البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد(17)، العدد(1)، 2014.

4- منى مصالحي: توظيف الدراما الشعبية في مسرحيات محمد الفيل،(رسالة ماجستير)،اكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني،القاهرة، مصر 2005.

5-يوسف عبد الرحمن إسماعيل السيد: البناء الفني للحكاية الشعبية علي بابا والأربعين حرامي(بين الموروث الشعبي والكتابات المسرحية)، دراسة تحليلية ومقارنة لنماذج مسرحية مختارة، ماجستير في النقد، تخصص النقد الأدبي،جامعة الزقازيق، 2005.
المواقع الالكترونية:

1-الدكتور الأستاذ حسان حياة كفاح وتمرد، ج 1، 12 فيفري 2017، الساعة:

. 11:10

Hassen –djilani–ucoz. Com.

2- المدرسة المصرية الوطنية للحفاظ على التراث المصري، 11 يونيو 2014 ، الساعة 4:47

[https:// m. facebook.Egyptin. sckool.preservation.an/ posts/ 1454628744795893.](https://m.facebook.com/Egyptin.sckool.preservation.an/posts/1454628744795893)

3- أهمية، مفهوم، مضمون، سمات، وظائف الأدب الشعبي.

[www. Startimes. Com?t=1/4:28/2009/03/26.](http://www.Startimes.Com?t=1/4:28/2009/03/26)

4- بختة بالرامضة: قراءة في القصة الجزائرية، قصص الدكتور حسان الجيلاني نموذجاً، ندوة حول آخر عمل طبعته دار الثقافة للمرحوم حسان شرادة، جريدة التحرير 27 أكتوبر 2015.

[www. Altahrir online.](http://www.Altahrir.online)

5- بشير خلف: قراءة في القصة الجزائرية المعاصرة، الدكتور حسان الجيلاني نموذجاً، مجلة أصوات الشمال، 14 نوفمبر 2015.

[www. m. alhewar. Org/Is. Asp? Aid=4](http://www.m.alhewar.Org/Is.Asp?Aid=4)

5-[http:// llbafree. Net/ alhish /showthread-
ph?t=104062.2:14/10/2005.](http://llbafree.Net/alhish/showthread-ph?t=104062.2:14/10/2005)

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
4	مدخل: حسان الجيلاني وأهم مؤلفاته
11	الفصل الأول: التراث الشعبي وعلاقته بالمسرح
11	المبحث الأول: التراث الشعبي مفهومه، أنواعه ووظائفه
11	أولاً: مفهوم التراث الشعبي
11	أ- مفهوم التراث لغة، اصطلاحاً
13	ب- مفهوم التراث الشعبي
14	ثانياً: أنواع التراث
17	المبحث الثاني: أسباب توظيف التراث الشعبي في المسرح
17	أولاً: مفهوم المسرح لغة، اصطلاحاً
18	ثانياً: علاقة المسرح بالتراث الشعبي
21	ثالثاً: أسباب توظيف التراث الشعبي في المسرح
24	الفصل الثاني: أشكال توظيف التراث الشعبي في مسرحية المحقور
25	المبحث الأول: الحكاية الشعبية مفهومها، مميزاتها وتوظيفها في مسرحية المحقور
25	أولاً: مفهوم الحكاية الشعبية لغة، اصطلاحاً
27	ثانياً: مميزات الحكاية الشعبية
29	ثالثاً: توظيف الحكاية الشعبية في مسرحية المحقور
34	المبحث الثاني: المثل مفهومه، مميزاته وتوظيفه في مسرحية المحقور
34	أولاً: مفهوم المثل

36	ثانيا: مميزات المثل
37	ثالثا: توظيف المثل في مسرحية المحقور
43	المبحث الثالث: النكتة مفهومها، مميزاتا وتوظيفها في مسرحية المحقور
44	أولا: مفهوم النكتة
44	ثانيا: مميزات النكتة
45	ثالثا: توظيف النكتة في مسرحية المحقور
49	الخاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

الملخص:

تحاول هذه الدراسة والمتمثلة في توظيف التراث الشعبي في مسرحية المحقور ل: حسان الجيلاني الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسرح والتراث الشعبي الذي يعد المادة الخام التي تمنح المؤلف المسرحي أفكار ورؤى تساعد على معالجة بعض القضايا الهامة في مجتمعه، وذلك من خلال استلهام- المؤلف للتراث الشعبي بمفهومه الإنساني والاجتماعي والحضاري. فالوظيفة الوعظية والتوجيهية للحكاية الشعبية، والوظيفة التربوية التعليمية للمثل، وطابع التسلية والترفيه للنكتة من شأنه أن يكون سلاحاً في يد المؤلف ليخرج عملاً متكاملًا يوجه من خلاله الرسالة التي يريد ارسالها الى المتلقي. ويحقق الاهداف التي يسعى الى تحقيقها.

Résumé:

Les tentatives d'étude et d'employer le folklore dans le jeu Mahkor pour: la divulgation Hassan Al-jilani de la nature de la relation entre le Théâtre et le folklore, qui est la matière première qui donne à l'auteur des idées Théâtrales et des idées pour l'aider à répondre à certaines questions importantes dans la société, par l'auteur inspiré du patrimoine populaire dans sa conception de l'homme, social et culturel. Le bureau est utilisé des lignes directrices exhortatif conte populaire, la fonction éducative de cette éducation, et la nature de plaisanterie de divertissement et de divertissement de serait une arme entre les mains de l'auteur de sortir une action intégrée.

Abstract:

This study attempts to use the folklore in the play *Al-Mahqoure* by Hassan Al-Jilani to reveal the nature of the relationship between the theatre and folklore, which is the raw material that gives the playwright ideas and visions that help him to deal with some important issues in his society, through the author's inspiration for folklore in its human, social and cultural sense. The preaching and instructional function of the folk tale, the pedagogical function of the ideal, the entertainment and humor of the joke would be a weapon, in the hands of the author to produce an integrated work.